



32101 022108284

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

التفسير الموضوعي
لنهج البلاغة

القسم الأول

السيد محمود الهاشمي

السيد محمود الهاشمي

التفسير الموضوعي
لنهج البلاغة

2264

11067

715

815m1



32101 022108284

الآلهيات .. وما وراء الطبيعة

□ الراجب قُصَالِي وصفاته

□ المعاد .. وسراجل المعاد

□ عالم الخيب .. ومخلوقات عالم الخيب

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

* الدلالة على الخالق

بسم الله الرحمن الرحيم

الكاتب	المفسر لعوضي السبح الدلاء
مؤلف	السيد محمود بهاشمي
صدر	مكتب السيد محمود بهاشمي
عدد النسخ	: ٤٠٠٠
المطبعة	: ثمويه

الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم	١١
مهيّد	١٦
مهمّة البحث	٢١
مساوئ البحث	٢٥
البحث الأول	
الالهيات وما وراء الطبيعة	٢٩
لمحة مهيّدة	٣١
الباب الأول	
أبواب عالى ومفاته	
الفصل الأول	
الدلالة على الخالق	٣٧
- أولا	
المنهج الفطرى	٤٣
❖ بداية ظهور البارى و	٥٣
❖ المحبة وليدة المعرفة	٥٥
- ثانيا	
المنهج الاستقرائى	٥٨
تطبيقات للمنهج	٦٧
❖ معاجز الانبياء	٦٩

٧١ ❀ سوانترالاسيبيا ❀

٧٣ ❀ سلوكية الاسيبيا ❀

- ثالسا

المهج الفلطي

التقريب الاول

٧٧ دليل الامكان

التقريب الثاني

٧٨ دليل الحركة

التقريب الثالث

٧٩ دليل الكامل

حقيقتان هما الحوهر

٨١ ❀ الحقيقة الاولى ❀

٨٣ ❀ الحقيقة الثانية ❀

تقديم

الحديث حول السفر الحالك لأمر الملاحة ، وسيد سحها ،
حديث اسهال وامدس اسهال من ميص ، عطف ، وقتناس
من قداسه السحل لامام صاعه لسماء نامعان ومحبته لغناه
الأرض لكون أمير الهادين سهاه وبفسه بحالد .

وقد حاث هذه المعجبات نرحمها بقداسة سره وعظمة معناه ،
ذاك اسشر والمعيسى الذي ارتبط بالذات الالهيه ارتباط
بعاشقين الذين هاموا في لحبيب الأوجد فكس اعتقادهم
وسلوكلهم رباهما . بلعنا من أدران العاده وحاثت التراب

وان كان ماوصل من عطائه للرساله وللانسانه عيضا من عيص
تماقلته الصدور ، لاسه وابصائر الصالحه لتحفظه من كيد
المعادين ، ولتصور الامانه وتنوعى الشغل الكبير ، لتسعد البشرية
بعدها بهذه المعجبات الى مثل معالم صدقه ، لصاحي الرساله

الالهه . ١٠ . فقد طوق هذا العيص . — ماهيك عن العيص —
الديا معطائه وأعطى للحياه بعدها الحقيقي فكان العيص الذي
يدلّ اسائيرين عزوب الكمال واسهاب الذي يحطّ لهم العسار
ضمن متاهات الحياه .

وعموما . فان لحدب حول سبح البلاءه — معر الامام الكبير
يمتلك — أساسا — بعدين :

المعد الرسالي

— البعد التربوي

اما الأول — فعمل أهم معطيات ما حاد به بربحه امامنا أمير
المؤمنين (ع) ورحمتها سيره . مماركه — سطر فيما يلي

أ — ان مجموعه خطب الادم ومواعظه وكلماته — يمتلك بعدا
معد ما هي عصبه الفهم لصحيح و لكامل لتقرآن وللسمه
السيويه الشريعه من خلال ما يحطه من مسار واضح
للمفاهيم وتفاعلهها مع الحياه .

ب — ان سبح البلاءه يعتبر بحق مبرانا يعرض عليه ما احبب
فيه من مسائل الشريعه والدين في عمليه لصياغته
السبائيه للمعهوم الاسلامي الأمثل

ج — ان سبح البلاءه — ينظم علامه الالسن بالله سبحانه

وعلاقمه بأجبه الأسس وياوجودات لآخرى
عن طريق طرحه ات قبل بهد ه المعهيم وياوجودات .

واما معطيات لمعد الناس لتزوى ففعلها فعل في

أ - يعطى بصور لكمل لخطوط الترييد في لعفس
والمجمع من خلا - عرضه لعك من بكل حرسا - المعهيم
الحديثة المعورده في المعيرة لاساسه

ب - يحدد صمعه كن مسبق من مسالك لصلاح والاسقامه
وندل لساترين على مداحظ - لرسم من يسدي
الاسس في حاسه المظاف لصوره اوجه لجمع ما حى
الحياه ولكن درويپ بحتره او لمحرفه ولكنكون
عنه الاحبار بعد هاسوره - فلامحال عدها بلس
في الظهور على مسرح الحياه .

ج - بفن - بماعسكه من عطا - ا - ب - صور عمل ، ووشيعه
يسبحها كن - راعين في بلوغ مائر العلب - ومراتب
الكفال لخليل ماسقه من ماهر للحب لمفاهيم
احلف عدها لاساسه - ورهب ما حى عدهه في
فهمها لها .

وماعدم لايعدو في اليعوده سوى الوصح ، من عيه المعهم
والاسلها م وهو بعد حرا صثيل معا قدر لى البئر اسباطه من

بين ثديا هذا الكتاب الكبير ولا يحب فهو الأثر العظيم واسرته
 الحسنة لأعظم يسودح صاعده السعد سعد رسولها لتؤيد
 محمد / ص . لك الاسودح اندي حثد الاسلام والانسان في
 تعامله مع مفردات الطبيعة والوجود وحقائق وأبوار دور الوجود .
 ان يحب ان سعدل مع بهج البلاغه بهد انفس انه الكساب
 لحادث الذي بهدي لسمل لصالح والاسقامه والسم بعصيه
 الفهم بلقرآن والسعه وهو بالالى الامداد لحدو سعائهم السعد
 السعه .



لقد أوضح محاضرات ساجده السد محمور بها في هذه
 أبعاد السعد في عمنه لاستدحام من هدي بهج البلاغه وسنط
 الاصول على حوت مهمه من موضوع بها حوت فكره وجود بلده
 سجدته ونعني وصفه والانسان والحيه والباريح
 وبعد رأى النور الفم الأول من محاضرات ساجده . . .
 وسيداع المحب في الموضوعات الأخرى معتمدا المسبح الموضوعي في
 التفسير والتأويل دون المسبح لتحريري .
 وكذا أمل ان يسعد الأمة بحصيتها الرساليه السعده عن
 طريق مطالعتها واهتمامها لقصور فكر وروحها امامنا أمير
 المؤمنين (ع)

ولقد ابعثت هذه الأمة من حديد ، لتشهد بهصد حضاريه
كبرى تكون معلما لكل الشعوب بحقيقته في ظلمات الجهل
والاجراف وسارا صديقا بدل الفوضى الخائره لى لاساس
لمواطن لعدل والسعاده
ومن لقيه بسعد العون وهو ولي اتوقى

مكتب السيد محمود الهاشمي

تتميم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق ،
وحاتم أسس محمد وآله الطيبين الطاهرين
ان كتاب نهج السلافة كتاب رحمة بعد فقرآن بكرم والسنة
السوية ينوه في القصد والسرلة سواء في غنى محووه ومضاميه
أو في روعة نهجه وأدبه واسطومه أو في حكمة وفهده انعاقده على صنع
الانسان والانسانية ونعيمها وبرسبده وفي اراده سماه
وبعمري ان العقل الانساني لبحار آدم عظمة هده يستفهر
المحتن ويستشعر انصآله والحوال قنار مسابكه وأمامه المرجحه
وأعواره انواسعه وبدرت العجر أمام هدي الوحي العظيم لذي
استقى منه صاحب النهج ، فصاعقه دروس لئلاعه ، وماهج حياة
الانسانيه ابدآثره انحاسره ، بولا نطق لسا بها ورعايه الله بها من
جلال أسائه وأومائه بشكل عام والصغره من حربه المتحيين
محمد وعترته الطاهرين بشكل خاص

ومذ ربه بهج البلاغه كمد ربه القرآن الكريم مدرسه تربيه وهدايه
 لبشره وصح لى الانسان سعى لاعدادهم من أجل بحسب
 مد أ الخلاقه العظمى فى الأرض ومن هنا كانت موضوعات هذه
 امذ ربه ومبادئها تربويه وحضاريه ساحى الروح البربه وتعالى
 اعن الانسانى ورفع الخلق عن القلوب لبشاهد لحقائق
 الكبرى ونصر النور اذ هو سر لوجود وجوهره .
 فهى سب دروا منه حارس المصطلحات أو التصورات
 العميه لى وضعها العقول البمره للتعبير عن لغتها ورويتها
 المحدوده كذا سها لاسحب عن انوار من انطبعه لى لاسد من
 سهدى انبها الانسان بشكل طبيعى من خلال معانيه مع طبيعه .
 ونحربه بنوامسها وانما هى دروس البمره الحقيقيه وساهج
 صبح الكمال الانسانى .



ولاد من الاساره هنا لى أن بهج البلاغه . ثم يكن كتابها
 قد وضعه مؤنعه على شكل تأليف متناسق الاحداث مرابط الحواش
 رصعه وحده وانما هو مجموعه خطب وكلمات ورسائل صدرت عن
 الامام اع ١ خلال سمن عديده من عمره الشريف وحاشاه الاجتماعيه
 والسياسه لى عاشها وتحمل فيها ما تحمل من صوف الملايا
 ووجه ماواجه من ألوان المحن والمصائب الاجتماعيه والسياسه وهو

تكافح في كل ذلك ويحيد في رأس معالم الاسلام ويرسيح
دعائمه وصيانته تحريمه عن الاحرف والخطير الذي بدأ به بعد
رحيل صاحب الرسالة العظيم محمد (ص).

ورغم ذلك نجد ان الخطب والنواصب التي صدرت عن الامام
وفي مناسبات شتى ومراحل مختلفة من حياته ذات مسيح
موضوعي موحد ومناسبي ليس فيها أدنى اختلاف بين أولها
وأوسطها وآخرها بل كلها تصدر عن باب الروح الرياسة الكبيره
الغريده وتتميزه واحده من السموات والربعه ولا يخار
وسعه واحد لا نجد فيه اختلافاً لا في تصويره لنفسه هيم والمدار
ولا في وحدة الهدف والعماد له بل يبرز في وحدة الموضوع
ووحدة الهدف ويسمع من سقا واحداً في صدقته وتفكره ويعتمد
رأب الحبوط في سحبه بقررة بربوبه أو صلاحية أو رسالة



وبالرغم من ان سبعة أهل سب اع هم الامتداد الطبيعي
لعدرسهم انصاره والفروع الاصله لملك لسكره انطيه . التي
أصلها شمس وفرعها في السعد يؤمن أكلها كن حين يادن ربها .
الا ان قدر هذا الكتاب الكبير لا يرون مجهولا عندما أوصا .
ولعله أصبح مهجوراً في بعض الاوساط ويدي بعض لطقات مع
ان هذا الكتاب الحائد يسعى أن يحظى وان يُلقى بالسمد اول

ولمدارس وعلم مصديه والعور عيها لا سحرح كنوره ولاليه كما
 حدثت لك الى درجه ما وان لم يكن بالمتوى المطلوب باسسيه
 الى القرآن الكريم

ولعمرى ان كتاب سيج ابلاعه وحده لكفى عند طرحه وسين
 مديه وبوصيح معالنه بصوره صحيحه ان يشكل أقوى دليل
 ودلن موضوعي على عظمه صاحبه وامباره وعلى مديه وعصمه فان
 ما جاء فيه من تحليل المعاني التي هي امتد د معاني القرآن ،
 وتفسير لسرها وخوهرها بكفيل باسباب تدور كلام المخلوقين ، ودور
 كلام الخلق ، وانه لا يمكن ان مصدر الآ من مصدر قوي طوره عظم
 الاساس الاعتدلي فهو مسقى من مصدر نوحى واسما ويبنى عن
 عالم العيب وانسر لا يهي اكثير وذلك يتكر دسلا عينا ايضا
 على صحه اسباب مامى هذا لكتاب ولو اجمالا بي لامام اع
 علاوه على لاديه والمصدر التاريخيه التي لا محال للتوسع فى
 استعراضها وبحثها .



منهجية البحث

لاستفادته من سهج السلاعة يمكن أن يكون في مسهجين

أولاً - المنهج الموضوعي

ثانياً - منهج التحريص

ويمكن الاستفادة من عطاءات سهج السلاعة استفادة موضوعية بأن نقسم الموضوعات ولأبحاث لدى تعرض بها الإمام ع في سهج السلاعة إلى مواضيع متعددة ومختلفة ونبحث في كل موضوع بشكل مستقل ونحاول جمع كلمات الإمام ع في ماله ص من حطب وكسب وموعظ متعددة حول ذلك الموضوع فنخرج بالاستفادة منها تلك نظرية الموضوعية في محصف الحقول والاعتقالات

أما الاستفادة الثانية أن يؤخذ كل خطبة ب تفسير وتبين ما فيها من الحكم والمعارف وقد رجحنا السهج الموضوعي في غميه

التفسير والاستفاده والاستلزام من هدى هذا الكتاب الحالد . بما
يتمتع به من ايجابه وسعه .



عناوين البحث

انطلاقاً من المسيحية ان موضوعه في سائر عظام المسيح الملائكة .
 يمكن تصنيف هذه المواضيع رئيسية تأخذ صفه المحب في عرضها وبها
 وهذه المواضيع هي

- ✱ ألهيات وف وراة الطبيعة .
- ✱ لعباده والصلوات الى الله .
- ✱ الانبياء والعقائد
- ✱ الرسول و الرسل .
- ✱ الامامة والخلافه .
- ✱ الاسلام والشرايع .
- ✱ المواظف والاحكام
- ✱ لسان البارحيه .

✽ مور السياسة والرعيه واداره الحكم .

✽ الاخبار عن العيبيات تحت عنوان الفلاحم .

ما عدم حر من عمليه الاسلهايم بمد رجه ضمن لاسستفاده
الموضوعيه لسرح بلاده وهناك بعدد من لا يوافق تدريس ضمن
هذه المناوس اعمده ستعرض بدارها بشكل عصبي لـ نساه
الله تعالى



البحث الأول

الالهيات .. وما وراء الطبيعة

لمحة عهيدية

يعرض الامام في هذا باب ابي فكره باب وجوب الله سبحانه
وعالي واني صفاته وعدله وعظمته وقدرته ، وكيفيته جنه بعالم
ويعرض لعالم لعب وعالم الملائكة . . عالم الموت وما بعد الموت .
عالم الحساب . . عالم المعاد . . عالم الحشر والمآل ، ويعرض الى
كثير من الشؤون المرتبطة بها وراء الطبيعة ويعلم العيب .
ولعل الامام ع في كل حظة بمدوها شئ ما يربط
بالانبياء وهذا يؤكد من يد الامام ع في توضيح مسائل
العيب وخصوصيته بأبي في الوقت الذي كان مستوى ادراك الامم
لهذه المسائل ادراكا (محفصا) فالامام كان يعيش في وسط قد
مضى على نزول الوحي فيه مداه وحيره لم تكن لتجمع حدود الوثنيه
فيه فالعصر البرميه ابي عاشها رسول الله ص كانت حيلسي
بالاتحاد السياسيه والاجتماعيه والعسكريه لم تكمل انصوره بشكلها
الكامل بدى الذهنيه العدمه حول الله سبحانه وعالي وعوالم العيب .

معهم مجموع الطليعيين الرساليين من سلميذوا واهتموا بالتلمذه على يد رسول الله (ص) ، يعلمهم ادركوا الحقيقه واسطاعوا ان يعرفوا على النطريه القرآنيه عن الله سبحانه وتعالى ، وعن صفاته ، وبسببه ليس كمثله شيء ، وانه ليس بحسم ، الا ان عموم اساس والاقوام التي كانت تدحل في الاسلام شيئا فشيئا كانت لاسرا لرواسب الوثنيه والشرك مرتكزه في عقولهم وعقولهم

من هنا جاء تأكيد الامام وتوصيحه لمعالم التوحيد ، الحق ، حقا على الاله البشري من ان يمكن كما انكس من قبل وسبب ان المسيحيه واليهوديه وغيرها كانت مائه في ماضي تعتر عن معاه الحصاره ، وقد انكس في هذه المعطه ، فاليهود يرون العريز ابن الله مع ان ديانهم ورسالتهم معاويه حقه اوضح كل شيء مع ذلك لم يستطيع الفكر اليهودي ان يتحرر من سرعه الخصمه الماديه وتنشيه الله سبحانه وتعالى بالخلوقات وقد انتهى الامر ببعضهم ان يطلبوا من موسى (ع) ان يجعل لهم اله كآلهه الوثنيين والعشركيين .

والمسيحيه كذلك لم يمكنها ان يتخلص او يتحرر من هذه البرعه ، فاعتقدت بالافاسم الثلاثه اعتقدت بان الله ثالث ثلاثه وان الله اما هو المسيح عيسى ابن مريم (ع) .

ان الاله البشري لم يستطيع ان يتخلص او يتحرر من التمثيل

الحسنى لعادي التحسينى ، ولعل هذا التأثير ينشأ من المزج بين
المادية بالاساس كون بدايته بدائه مادية جسمانية ، فيحاول تشبيه
كل شئ بالاشياء التى ألقها فى وضعه العادي

ولم يصب هذا الداء اديابا فقط بل أصاب حتى الفلسفات
الرفيعة فالفكر والفلسفة الاعريفة والنوابع التى تعبر عن سموها
مكاملهم شخص من لا وهم ومن احسبها وتنويعها والمرتب
التي وضعها للحالقى .

ان مصاديقه الامام ع فى هذا المجال - لالهيات -
كان له الدور الكبير فى غلبه الصفة للذهنية بشرية من ان تحرف
عن مبادئ المسببة العادي وكان يكتمه الأثر الكبير فى تشييد
الفكر بشرى على هذا المستوى الرفيع من المعرفة بالخالق - هذا
المستوى الذي يعرفه اليوم ويعرفه مدارس التوحيد فى العالم .

نحن مدنيون والفكر الاساسى مدين الى الامام ع - ففى
تحرره من عوائق اشرك واضلال - فعندما راجع الفلسفة الاسلاميه ،
والتفكر الكلامى نجد ان مد رس الفلسفة كتبها سبى الى الامام (ع) .
فلقد كان - المعنى - أو - المسلمون بعد لقرآن الكريم ورسول الله
وهو الذي ثبت أصول التوحيد - وأسس الفلسفة الالهيه الصحيحة .
فليس غريب على صو هذا التحليل ان نجد نهج لبلاغه .

تؤكد كثيرا على سرية الله سبحانه وتعالى وعلى وصفه بصفات الكمال
والجلال وعلى نفى الجسيم والحديد عنه بما يحسنه على الدهر
الاساسي من ان يكون فعله ابدى، سرية بهر، الخوض في
تفسيرات سرية، ويضع على سرية صور عالم بعد وفهمهم
واميس عدم العيب ويدرك الامام ع تعالى عندما كان يريد
ان يشرح هذه المعتقدات ويوضح هذه المفاهيم العسيرة بلغة



بكفي سيرة بلغة لعامة عن مدى فهمه هذا الموضوع وكيف
ان الامام ع، كان حريصا على عمق هذا الجانب بالاداب على
الصغر الاساسي يمكن سيرة وضوح في المستفيدين من ان يمكن من
حديث، وينتهي الى ما انتهى اليه اصحاب الدايان بوجه فضلا
عن اصحاب المدارس الفلسفية وهذا الموضوع - الالهيات وما وراء
الطبيعة - بذاته يمكن فهمه وتصنيفه الى عدد من المواضيع حتى
ضمن هذا الاطار العام تكسر منها

• الواجب العالي وصفاته •

• عالم العيب ومخلوقات عالم العيب •

• العقائد ومزج حل العقائد •

وسنحاول هذه المواضيع الثلاثة المقدمة بالمبحث والفصيل

الباب الأول

الواجب تعالى وصفاته

ويشتمل على عدة فصول ،

الدلالة على الحق

توحيد الله

تنزيه الله عن صفات المخلوقين

العدل الالهي

القدرة الالهية وكيفية خلق العالم

الفصل الأول

الدلالة على الخالق

.

يُعرض لآمام ع في مَهِج مِلاعه لى موضوع اثبات الصانع
والدليل على وجوده سبحانه وتعالى احتمالا وإشاره أي انه لا يتوسع
فى سرد الأدلة على اثبات الله سبحانه وتعالى . من يعصر على
الإشارة " فى الواقع " لى مَهِج الاستدلال لاثبات الصانع .
باستثناء مَهِج واحد يستخدمه كثيرا ويسير فيه فى أكثر من حظه
وكلام وهو المَهِج الاسعرائى

بالنسبة الى ثبات الصانع هـ ث ثلاثة مَهِج يمكن للدهس
البشري أن يسدل من خلالها على وجود الله سبحانه وتعالى
وهى :-

- ١ - المَهِج انطوري .
- ٢ - المَهِج الاستقراي .
- ٣ - المَهِج القلمفي .

هذه هي مواهب الله المشرقة لاثبات الله سبحانه وتعالى .
 ونحن نستطيع من خلال سير في أدق سبج الدلاء أن نلمس
 بمصاحبات ليس هذه المواهب بل هذه وهي على مسوون اشارت
 لا على مسوون بحوث اصطلاحية فالامام لا يخدم الاصطلاحات التي
 يستخدمها علماء الكلام مثلا أو فلاسفة لسان الاصابع لا سبج
 الدلاء ثم يكن كتابا علميا سهدا المعنى أو فلسفيا كلاميا اما كان
 مجموعة ففناات ومفحات ربانية وروحانية صدرت على لسان الامام الخ أو
 من خلال قلعه العبد رب عند ما كان يكاتب عماله وولاء سائر الاملاء
 ثم بعد ذلك غلب من خلال الروايات والمأثورات جمعها التبريد
 برضى لسكن مادته سبج الدلاء



ومن الواضح ان الامام عند ما يحافظ الامة لا بد وان يحافظها
 بفضى انما سبه التي من حبها تريد ان يتكلم فهو يراعى مستوى
 ادراك الامة وفهمها وكذلك مساعدها من هذا كان لا يتكلم بعبارة
 الاصطلاحات لعلمه والكلامية والفلسفية الا ان روح المطلب يكون
 موجوده هي كلامه دون اساليب الاداء والتعبير العلمية .

اضافة الى بكة اخرى وهي بكة مشتركة بين القرآن الكريم
 والنسمة النبوية بشرقه وسبج الدلاء وهي ان الاسماء والأشياء وكل
 الرياضيين . لم يكن همهم وهدمهم شر اعلوهم ومقتبل المسائل

المعلمه واسطريه على أي حقل من الحقول بل كان هدفهم مشـرر
المعرفان وضع لاسان وجعله يعرف على الحقائق الكبرى بروحه
وبصيره وعطريه

لم يكن الاسب والانيه مخصصين وفلاسفه بل كانوا رجال
هدايه وعرفان وصلاح وهم يكن هؤلاء علم بمعنى يعلمون الناس
الفلسفه أو مصطلحات الفلسفه المستبطيه أو الاعريه أو فلسفه المشاء ،
أو الفلسفات الاخرى بل كانوا شعور صنع الاسان من الداخل بما
يحسّد خلاقه لله سبحانه وعالي في الارض

فأذا كان نهج البلاغه كتاب صنع وهدايه وعرفان فلاسـان ،
فحيث لا يسعى بل يوفق ان يواحه في كلمات لا امام اع نفس
المصطلحات الفلسفيه أو الكلاميه لى نحتها في علم الكلام أو أي
علم آخر ، لا أن روح الأدله وروح هدائه الاسان لى المعروفه
الحقه وانى الله سبحانه وعالي ، موجوده فيه بمعنى ما يكون
وامعا وداحل بسانع بالمصطلح الاصوبيى بما يوصل الناس لى
الانسان بالله سبحانه وعالي واستدبونه والاعـان لعظمه
ويوحده وتربيه على صفاته واسمائته عن صفات المحتويين روح هذه
المسائل وروح هدائه الاسان وابصائها الى هذه لدرجه من
الكمال ، نحتها في نهج البلاغه .

درا واعم وروح هذه الأدله موجودان في نهج البلاغه رغم ان

المصطلحات والضياع والأدبيات العلمية والكلامية والفلسفية غير
 موجوده . فلهذا الدور والتميز لا يجد في القرآن الكريم ولا في
 شرحه إلا هذه العناوين اصطلاح خاص أو برهان انطوائيه
 لا يكون موجوداً . ولكن واضح الأكيد على مدافع صريح الله سبحانه
 وتعالى . وشرح آياته الحقيقه في الحق . نجد في القرآن الكريم
 وفي شرحه للبلاغة فهو بمنه الله من المعنى . وبأحد بلقهم
 والأدراك الأساسي . ويجعله يصير وساهم آيات الإعجاز في انكون
 وفي الحق وفي الوجود مؤمن ويدع الوجود الله القادر الصانع .
 بعد هذا العرض السريع نأتي لنذكر الأثر الثلاث لاثبات
 وجود الله تعالى . وكيف أن الامام ع . يعرض الى حقيقه
 ذلك الوجود من خلال خطبه وكلمته .



المنهج الفطري

يعبر المسيح فطري من آدم وأهل أبول الاسدلال
والاشابات على الصانع سبحانه وتعالى وبراهن ان الاسدلال
بحسب فطرته وبحسب انه بدأ على وجهه وصدق داني
بوجود الله سبحانه وتعالى وان هناك مداعون نفسه وهو
صاحب الفطرة هذا المداع هو الذي خلق هذه الفطرة وما يظهر
من آثار الخلق ما هي الا اوصافه حلأه وان هذا الصانع
قد اودع في بدايات لسانه لسانه والصدق والامرار به
بالربوبية .

والقرآن الكريم يسر اني هذه حقيقة واذا أحد ربك من بني
آدم من ظهورهم دريسهم وأشهدهم على أنفسهم انك بربكم قالوا
بلى شهدا ۱۱۰ وفي برزوا ان انصاره عن الأنثى اع . حواء
في تفسير هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى أخرج من ظهر آدم
دريته الى يوم القيامة وخرجوا كالدر . عرقهم نفسه وأراهم صعبه .

ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه .

ومن الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (كل مولود يولد على الفطرة) .

وقد فسرت هذه العبارة من قبل الأئمة ع بأن المولود يولد على معرفته الخالق .

أما فالأصل بالله سبحانه وتعالى والأمرار به بالربوبية مرار
موقع في فطرته كإنسان وإن هذه الفطرة قد أخذ منها المناسبات
عنى ذلك

وفي الأماكن الأسفاه من هذا الدليل لا بأس بتصحيحه
بأحد محسوسين

السجود الأول - من حرم سجدة بوحدة الله واستحسنته
للإنسان فإن كل إنسان يرمي حمانته بحالات وجدانية خاصة ،
يتجلى فيها فكرة وجود الله سبحانه وتعالى بفطرته وبحدوده
حانه بعبق وبخبر الفطري بوجود الله سبحانه وتعالى وبسبب الحالات
كثيراً ما يحسن لدى الإنسان في موارد التصديق والعجز والخوف حيث
يموجد إلى مبدأ كمال قادر عظمه ويحسب بدينه حانه فطرية من الإيمان
بأن الله سبحانه وتعالى .

هذا النوع من التجارب لوحدها لا يستحقه سحر بها بقرآن
بكرام في موارد عظمه في وصف حالات الإنسان وخصوصاً الكفر

يقول ابن هؤلاء " من تكفرون ويحدون هم أيضا في حالات معينة
 عندما نعدم لديهم الاسباب والحويل يوجهون الى الله سبحانه
 وعالي ويؤمنون ويسلمون . ومن تلك الحالات ابتلاؤهم بالهوى
 في انهم يحب لآبائهم ان يترآهم . حب بهم في حضم بيت الجدله
 وحب اعدام الوسائل والجنس وبين الحاجة والجلال لديهم .
 يوجهون الى الله سبحانه وعالي بوجهها مطربا . يفسدوا الخلاص .
 فلما يحاهم الى البر حب الطمأنينه والجلال . هم يسون تلك
 الوجه والدلالات التي كانت مذكورة في انفسهم . قد ركبوا في
 الفلك دعوا الله محبصين به الذين خلقنا سقمهم الى البر اذا هم
 يشركون) . (العنكبوت ٦٥)

حالات عجز الانسان وعدمه بوسيله يديه في الحياة بشرى
 نفسه هذه . يعطره . وسعفه . وسبح عليه . بان هذا سدا عيون هذه
 الطوره والسميت . يمكنه ان يحبه ويرفعه عن مستوى هذا العالم
 كما ان درجه من الفطره الانسانيه قد تكون متقدمه . ما لم
 ندس هذه الفطره بفعل الجسد والادراك البشريه

قد سعى - يعطره - بدرجة من ليعا . واسلامه . . . وان ان
 ساولها ابدى الاجراف . سعى على اوجه المشرق . . . وتفسد
 فيها معاني الصلاح والاستقامه . . .

الفطره ما لم ندس . سعى بنفسه . يحده من . يظهر . نفس الحاله

من الدلالة على وجود الله سبحانه وعالي أي تعلى عطره إلهيه .
سماويه لم سلوب بحالات الرب

والفران الكريم يسير إلى حقيقة أن العطره الاساسيه تدعى
بوجود الله سبحانه وعالي عالياً ومن نفسها دون الحاجه
إلى الاستدلال لأن المسافر أحد من حلقها

(واد أحد رتت من بني آدم من ظهورهم درتيم وأسدهم
عسى أنفسهم أسد بريتكم عانو على هدت أن يقولوا يوم
القيامة اتاكتا عن هذا فطير) دبر ١٧٢

والامام على ع - من سيج سلاعه - يسير إلى هذه الحقيقه
أيضاً أن العطره اساسيه تدعى الحقيقه الالهيه وتذكر ما أحـ
سب من المسافر من مثل ما ح في حظه الانبياء ، وهي من
حلائل الحطب بقول الامام ع

(فبحث فيهم رسله ووازر ايهم انبياء ، يستادوهم
ميتاى عطره ، ويدكرؤهم مي نعمه)

هذا يشير الامام ع إلى العطره الاساسيه لها ميثاق مع
الله سبحانه وعالي هذه العطره التي حلقها وأوحدها في ادب
الاساسيه قد أعطى ميثاق لله سبحانه وعالي يأبى الانبياء ع
ليأخذوا ميثاق العطره ويستأدوه . ويدكرؤها . يأتيها العطره

قد أعطيته هذه الأسماء والأفعال التي سبحانه وتعالى بها من حيث حقيق
لكذلك قد سببت ذلك سبحانه ما سببت في هذه أسماء مصدره من
بحر لا

سبب العطره بعد الأسماء وقد عسى حجب الديق
محال بينها وبين الحقيقة .

حياتي لأسماء (ع) لسموها هذه العطره وليحفظوه وليرسموا
هذه الحجب عسى حجب القذالات وحبالا لسمي مسرعه يسور
رسمها عامره بالأسماء سارها سهدني بسبيل الحق دون دروب
الأحرف وهذه العطره وهذا العنقا وهذه الأمانه الكبرى . سها
شبه معتر - هي التي سبر بينها تلك الآيات والروايات - وهي
مودعة من من الله سبحانه وتعالى في حجب الاساس - عندما حلقه
وسواه ومع منه من روحه - فهي من مستطردات تلك المنفحة والمنفحة
الربانية التي أودعت في صميم هذا الاسم فأصبح بذلك متعلما إلى
مبدأ الكمال والتي مبدأ تلك المنفحة وهو الله سبحانه وتعالى مصدر كل
الكمال ومبدئه ومنتهاه .



البحر الثاني - من الاسد لال والاشات اعطري بوحه الله
سبحانه وتعالى (اعزى المساهه) أي ان لله سبحانه وتعالى

يديهى الوجود والظهور ، بل هو الظاهر وليس غيره ظاهرا .

ان لاسان من أن يوجد ، يولد فاقدا لحسن والعقل والادراك
الفعلى وان كان مريدا بالقوه بالادراك . حينما يولد بألف ما حوله من
الكائنات والموجودات ، فهو سمو وبكر وقد ألفت هذه الموجودات جميعا
وكأنها أمور طبيعته مألومه ليد لا يدرب أنها تدل على خالق بها ،
وموجد ميدع ابتدأها . . .

الاسان حينما يعثر على ورمه من مطعمه — ويكتوب
فيها قصده من لسعر سمور ، لا يملك . بمجرد أن يراه . ان
هناك من كتبها ويحكم أيدىها . واسم لم تأب حرما بل أن هناك من
خطبها ، من كان غائب واعيا وعارفا باللعنه والسعر .

أي ان الاسان هو برقص الصدقه ، في عمليه ايجاد هـ
الكذبه . من يؤمن ان لها مسد وموجد . قد حظ خروجهها وحاث
عباراتها ، عن قصد وادراك ووعي .

وما يوجد حو الاسان من الموجودات والكائنات البدعيه
الذميهه ، كلها في درجه من السعد والاندع والدمهه . ما عوى كل
ما يحده الاسان من وجودات غير طبيعيه . كلك لورمه على تلك
المطعمه . . . هذه مخلوقات والموجودات السي

تظهر وجود الله سبحانه وتعالى ، وتدل دلاله واضحه عليه مد
 ألقها الانسان مد الصغر ، وتذكره وكأني ^أمور طبيعيه
 بعد ما نفق أمامها لا يحس ولا يوجد قلب النوحه لدى يحد
 في نفسه حينما يجد شيئ غريباً من نفس هـ يعطس أو هـ ده
 لك هـ في وحده في لك المظفر هـ " لأن هذه
 الكتابه لم يألقها وهو صغير .

وايضا دل بعض الحكماء ان الانسان اذا نفي لاسدرك
 شيئاً . الى ان تكلم بديه فوه الادراك وفجأة يؤمن به في الدنيا
 ويدرك ما فيها من المحن والموجودات . وأول نظره بنفسه على
 هذه الموجودات من حوله يحس بده حاله النفس والانس بان الله
 سبحانه موجود لأن جميعه في هـ يعلم من بده والموجودات
 كلها مدى وبده دلاله حريجه وتظهر وجود الله
 بدارك وتعالى بالده فكل ما اقبال يدل عليه وتظهره في
 لوازم لأنهم مظهر من وجوده وادراك له . اذا هي يدل عليه
 في ان يكون بده دلاله على نفسه يدل على بدها وحالها .
 الا ان هذه الحجه وهذه لافه في سمو الانسان من خلالها .
 في هذه بناء العاريد نفسه في كثر من الأخير ، ووجد حاله
 من العقله والألوه انفعه لده عن سوجه الى هذه الحقيقه ان صرحه
 البديهييه .

يكون بعض الحكماء والعلماء من عوام من عدم ظهور ووضوح
 بداهة وجود الشيء غير واضح عند كثير من الناس هو "الاسماء"
 يعرف باسمه في الحقيقة الأولى أن يكون الشيء حقيقة حقيقة
 المطلق لا يذكره بعض الناس أم حادثة في الشيء في
 عدم السرعة في الأثر في الشيء بظهور الحقيقة في
 ظهور مطلق يكون في الشيء بظهور في عدم سرعة في الأثر في
 الله سبحانه وتعالى كذا ظهور ووجوده في الحقيقة في
 ولا يوجد حادثة في الحوادث من لا يكون موجود فيها في سائر
 حادثة الوجود من حادثة العدد وسائر المركبات في حادثة
 لا يسرع الأثر في الشيء في وجوده في الأساس

أساس في ذلك التور من حيث البعد من حيث
 الدخول في حادثة حادثة حادثة في سور - أ. الصلاة -
 وهكذا البعد من الشيء كذا في حادثة في الشيء
 ولا أساس عندما يأس وينظر في كذا في الموجدات في مظهر
 من مظاهر الوجود في الواقع في حادثة في الحوادث التي
 على عكس وموجداتها في الشيء من أن يكون في الشيء

ولا يمكن أن يكون هناك حادثة في عدم فيها كذا في الموجودات
 - في حادثة في عدم وجود الله سبحانه وتعالى - وهو محال
 في حادثة في ظهوره في الوجود يكون هناك حالة في

والبأمل ، . والآ فمأله وجود الله سبحانه من المسائل الواضحه
 وبديهيه التي لا بد أن يدعى لها العقل مجرد أن ينظر الاساس
 الى نفسه أو يتحدّر من ثمره نفسه إلى الوجودات .

أما فاسحو الثاني من المسيح انطري لانبات الله تعالى دعوى
 البدايه والظهور ، و لوضح ان كل ما في الكون من موجودات
 ومحتويات - بل - تكون له على نفسه - بدل على حالها
 وبارئها - وهذا المعنى يحده في حقه من كلف - المعصومين
 (عليهم السلام) والامام في نهج السلاعه يقول
 ، عباد نعم شك في الله وهو يرى حق الله)

وقال في موضع آخر

(ان الله حتى لعباده من غير ان رأوه ، وأراهم نفسه
 من غير ان يتجلى لهم)

فهذه العبارات تدل على ان الله سبحانه وتعالى يدرك ويعقل
 ويصدق بوجوده من غير رؤيه حسيه باعساره متبوع عن احساس به
 ولكنه متحت وظاهر موره - فانه لا نور الا موره ولا وجود ، آ وجوده
 الحق فهو ظاهر من غير رؤيه . ومن شده ظهوره (كالمرئى) ،
 ولكن لا بالمحس في مكان ومحدوده لانه لا يسع له شأن ولا حويه
 المواطر . وقد ذكر (ع) في تعبير آخر

(المعروف من غير رؤية)

وبالامام الحسين (ع) في دعاء عرفه كلمات ومقاطع تدل على هذا المعنى الثاني من الاستدلال على وجود الله سبحانه يفسون الامام (ع) في ذلك الدعاء المبارك

١١ كيف يسدل عليك بما هو في وجوده معصم اليك ، أ يكون لغيرك من الظهور ما ليس بك حتى يكون هو المظهر لك ، معنى فب حتى يحتاج الى دليل يدين عليك ، ومعنى بعد حتى يكون الآخر هي التي ساعد اليك ، معني عين لاسراك ولاسرار عليها
 ، وحسب معصمه عندكم تجعل له من خلك نصيبا

فالامام هنا يريد اثاره العظمه الاساسيه أي أن الله سبحانه وتعالى به ظهور ووضوح بالمدى لا يحتاج معها الى الاستدلال والاثبات ، فالدليل يريد الاستدلال عليه ، ممكن من الممكن بدونه وكل ممكن يحتاج الى علم ، . . هذا استدلال الممكن على الواجب ، وهذا الممكن هو معنى وجوده متفرد لى بواجب ، فب عندما يرى شخصا يتحرك ، يدرك اولا شخص متحرك من خلال حركته ، ثم يلمح الى حركته .

فعالم الممكن وعالم الموحودات والحلائق — في التوابع —

ليس هو الوجود الحقيقي ، بل هو لوجود الظلي . صدق .
 . . المعتبر وهو اقاصه من مدأ الحق ومصدره .

فالتله سبحانه ويعني له بوجود لا يولى الوجود له ي
 هو الحقيقه و بواع والكه والحوهر وما عداه ليس الا اشرا ب واعصاب
 وظلال بدت بوجود فالامام عى هـ يدى سب هذه حقيقه هـ
 ويؤكد أن اسارى: داهم الظهور و داهم البور ولا يعمل ان بوجود
 مكان لا يكون له فيه ظهور فهو حصر اعداه والوضوح فلا
 يحتاج الى أن يستدل عليه :

(متى ثبت حى تحتاج الى دليل)

بدلالة ظهور ال رن وشارل التذمين في الغيب

اد . كان لله - سبحانه وعلى - سيدا المستوى من
 الظهور و بحضور و عداه فمعنى أن يكون بلا س مثل هـ
 الد رجه من المعرفه بالته تعالى و ر اكه والصدوق به حسب لا يرى
 غيره من رة بعد و حده نحو يستعظ مشعره وغوا طعه بحجبه
 يطر وسمع ويعبر ويدخل رجه ويورد ويكون قبسه ذ اعدا عى
 . بوحيا ب والامال و لامام عى ع بصر

(مرأيتك الآن ورأيت الله معه وقته وبعده وقته)

هذا السجود والوقوف من الموحدة الى الله سبحانه وتعالى والحضور
والصفه به يمثل طرف المعادله الساعده ١١ بد هذه السجود
والمعرفة الحقة له

هذه المعرفة الحقيقية والعرفان الكامل بالله سبحانه بفتح
بلاسن اذما سعدته عن انفس الكبري وبدل بسكر اكبر وأعظم
على سهود وصدى بالله بحسب لا يرى غيره وما يراه لا بعد وعرضا
يراه من خلال الله سبحانه وتعالى -

والأساس والأئمة والأولياء الصالحين اذ رو على عمرهم في هذه
الحقيقة ان كان يوحىهم الى الله سبحانه لا يرون غيره ، ومعداه
باطل وليس حقيقيا الا بعد ما جئنا عن وجود العباد ووجود الأصل
والجوهر وهو الله تعالى ومن هذه المعرفة هي الحق وهي
التي يريد لها التسامح أن نتحدث في النفس الانسانية كي تشق
طريقها نحو مدح الكمال ويكون الأنوار المحدود في حلقها
بلاسن والجوهر اللامسا هي في أحلاصه وصفه وأبوره

الأساس يدرك من خلال هذا السجود من المعرفة حقيقة الوجود
وأهميته ، فمن خلال المنظار الالهي نتعلمه يدرك أن الحقيقة والأصل
والكنه اما هو الله - سبحانه وتعالى وما يرتبط به وأما سواه

فلا بعدوان يكون سجحا وظلا ووهما ومظهر وصوره نفس مظهرها أي
 محوى لا بعدوان أن يكون اوصيه و سرقة من المحوى الحقيقي
 وهذه المعربة والعبارة ما قبله وانعكس لثمة سجحا هي مفسا
 تكامل الاساس وسيره جويده لثمة وهي اتي حان من حسمها
 اسوء وابر سالاب وسريع وهي ربه في أعلى ماري لا يمتد
 وأرضي مداح الكفار فيمكن بالاساس ان يضر المبدأ



الحمد وليدة المعرفة

الاساس اما ان هذا المحوى بمعرفة الحقيقة المعروفة
 اتي بلحظه لاسي والامة - وهذا محال بحسب الواقع - والتي
 جعلتهم لا يدركون غير الله - سبحانه وتعالى - ادركا وامعيا
 وعقليا وعاطفيا . وان هذه المعرفة تولد حبا وعقلا صميميا
 بالله - حد بحد محوى الاساس - وأمر به وقته ويجعل
 سجاياء وفي رادة الله سبحانه لتصبح منه وقته دائمة فيه وفي
 بحوره يبرئ من ماله حبه ما يطغى شعير قلبه المحروق شوقا اليه .
 هذا الحمد ينحشد في شخص المعصوم بشكل واضح ويظهره حالاه
 المختلفة .

بعد ما يقول ابي في الامام ع

(ما عرف الله إلا أنا وأنت)

يفسد هذه العزة من المعرفة لا المعرفة بمعنى إمامه بل ليل
والصدق انطري على وجود الله سبحانه منه صدق أحاديثي
مبهم وهذا تصديق وعم حيوي يؤثر على مسعر الأسرار على
عواطفه هذا يعني بحده عند المعصوم حيث مكفه من مشاهد
جهنم بعداً - مشاهد مسيه وعصيه - بل يكشع الرسول الكريم
من أن تلك العزة محضه في وقت ما على قلعة كات لهما
لك لدرجه من المعنى بالله تعالى الدرجه التي ما بعد درجه
يعرف في موسى المعرفة الأساطير ومرايها وما إليها - مسادا
بوحها لأن عبادها أحزابها تتفرق واسعد لتضعفه
وإن ما وقع من بني حبيبهم الأثوحد براهم بل وبان في بونه حقه
وبكره يستشعران طعم صاحبه صدق وبعد أن بعدها مره
الاحساس بالدنيا وعواقبها . .

بمسار في علمها التي وحده فيوسها شطرها . لأحد
بهم إلى أحواظ انظر وسفا حيث سور الالهى . وبقا
الرباني هذه العزة من المعرفة التي بحسبها لا يزال غير الله
- سبحانه وتعالى - هي فمه المعرفة بمكفه ليدرا المخبوء، والتي
ما وراءها مره ودرجه للمعرفة والنف والتمويه على
(ثم دس فسدني فكان قات قوسيني أو ادسي)

أراد بهذه المرتبة من الحب - شيئاً من تلك المرتبة من المعرفة
 وكلما كانت المعرفة أعمق - كانت المصاهرة الحقيقية والعقلية
 والروحية لله - سبحانه وتعالى - أدق وأسمى - وبالتالي تعمس
 اندرجه من الحب والتعلق بالله تكون مرتجحه في الداء الاساسيه .

أما القلب الذي لا يعرف الله بيت المرتبة - انما يعرفه معرفه
 احتماليه - سوف لا يكون منه نصيب من الحب الحقيقي لله تعالى ، فراه
 رأيي الطماع والمشاعر والامال - لا تسع دائره محبه ومعرفه عن
 هذا النطاق لعادي وما يصرفه - فيحدد إلى الأرض دون لسماء .



المنهج الاستقرائي

هو أحد مذهب الاستدلال على إثبات اصباح الحكيم - سبحانه وتعالى - وهو في سنوته ووصوحه يساوي المسيح الأول (العطري) .
ومضى هذا المسيح لاتباع اصباح يقوم على أساس الآيات والآثار .
بني بدل على الحكمة في الصنع والتدبير في الحق ، والتي بسدل
سورها على وجود الصانع وجود الله سبحانه وتعالى .

والدليل الاستقرائي العملي يساوي المسيح والاستدلال
المنطقي الذي يواحيه الاستدلال حينما ينشأ به حقيقة علمية أو نظرية
تجريبية . فمن يعلم أن العلوم والنظريات المعتمدة من المسائل
التي تعملك استدلالاً يسمى من علم المنطق وعلم الاستدلال
، بالاستفراء واستحرة أي مثلاً عندما أثبتوا أن الحديد أو
الفلزات تتمدد بالحرارة .

كيف تم هذا اللون من الإثبات لهذه الحقيقة المعتمدة ؟

ففي مثل هذه الحالة سوف يؤمن الدهن لمشري بوجود علاقه
من هاتين الظاهرتين وأن الظاهره الأولى هي رباطه بالظاهره
الثانيه أما علاقه بالظاهره الثانيه أو كلاهما معقولان لعده الناس
بحسب اصطلاح الفلاسفه

وإنه من المشري معنى امراض أن يكون امراض الظاهرتين من
باب الصدقه ومما لا ينافي مع كبر عتس الظاهره واستحقاقه
كظاهره تدارك الاحتمال الثاني أو العدم بالجره منقول بل
يؤمن - الدهن - ويعتقد أن حدث علامه بين الظاهرتين
المفارقتين وسنذكر أن هذه الظاهره عده سبب أو حدث بكنه
مشاركه تقتضيها معا .

التي تمتد من خلالها احتمالات العمليه بحدودها وتعللها بالحدود الأولى وهي
تأريخ الفكر الديني وتعللها باللهيه هذه هي ذهب بها سيد الشهيد لصدور
وقد استدلل بهد - يسهج على اثبات وجود الله سبحانه وعالي نفس لقوه والاسس
لمطابقه بين يستدل بها لا تمام جميعه عمليه ربما تكون من مملكات

وبعد - وضح انه لا يمكن الفصل بين العلم والاعتقادات ، فاما أن يكون الأساس كل
لنظريات العمليه ولا يعتقد حينئذ ولا يحصل له صدق وحرم بأي نظريه علميه سلمه
وبديهيته ، أو أن يصح الاستدلال والتمسح العلمى لاند بأي نظريه رحيته
تكون حقيقه من احتمالات العمليه ، ولاند أن يؤمن احد بعينه بدرجة - من تأملوى
منه . بالثقه سبحانه وعالي . لا الأساس لمطابقه للعلم والاعتقادات واحد وهو
الاستقراء .

فلو افترضنا ان قطعة من الحديد بمجرد ملاستها للحرارة -
وبعد فترة زمنية - قد تمددت وحصلت تلك الخواص وال حالات المعروفة
فقد نحمل في المرة الأولى أو شبهة أو الثالثة أو - حصولها اتفاقا

يكن مع تكرار الحد وسببه وتكرار الأثر ثم سوف يبقى مذهب
المسري - الاتفاق واضدعه هذا وسوف يحتم الاستنتاج لشيء
حصل عليه من التدرج من الظاهر من هذه الاستنتاج يمكن
استنتاج من الظاهر بذكره هو المسيح الاستثنائي ويؤدي
يدل هذا على في بضمه ولا يفي بضمه بضمه بالحساب
الرياضي يكون مضمه بعد سبع حد الصفر في سبانه حين ان هذا
الاتفاق به صور عدده بعد سبع مخط في صورة لأولى أو ما يتفق
معظم في الصورة لده أو ما يعبر معظم في الصورة التالية وهكذا
، اما امرت أسها حق في كل هذه الامرات هذا الاتفاق في
بضمه فرضه واحتمال هو ان يسمي بضمه لسمه وهو الذي
بضمه المسيح العيني ومطلق لا سغير

الاسان عدده بأحد آتية عنه من بعد الموحوده في
انكون بأحد حليه وحده مثلا من ثلثه العنونه أو حركته
للكتاب غير لعنوى ويدعي فيها بعد ان يحويه من تركيبات
المعقده المعقده كويته بصلب من الدقة ومن البرسط المؤثر بين
أحزنها ما يحمل لسان على به هشد والحره هذه الحليه بو

أردنا أن نرجع مكوناتها هذه إلى الصدفة قد نعترض أن مكوناتها وظواهرها قد اجتمعت اتفاقاً مع الظاهرة الأولى والثانية والثالثة .
 بهذا سرست دون وجود أي مسبب أو أي مبدأ يربط بين هاتين الظاهرتين بمعنى وجود رابط هذه الأعراض مع بعضها الاحتمالية واحد من ملايين من الاحتمالات والأعراض - أي سلم أعراضيات - بحساب الاحتمالات - طبع للملايين يكون مفيد

هذا المبدأ المنطقي والرياضي يعني حصول الصدفة والاتفاق بطواهر أخرى نفس الدرجة التي يعني فيها اتفاق الظواهر - المتعددة عشوائياً - بالنسبة لعدد محدود أو آخر الباري . معنى الصدفة لظواهر من صغیرین بعضها اندهن سرری ولا یقول بوقوعها اتفاقاً فكيف بهذه الظواهر الكوسة ويطمئنه وعمرها والتي لها من لدقة والحكمة ما لا يمكن للذهن الأساسي حصره وبيانها

الفرآن لكرم سمرانی هذه الحققة وشبه ويحاول أن يسهل الذهن البشري إليها عن طريق العديد من الآيات التي تشرح لهذا المعنى منها

رَأْتَالَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ تَلْعَبُ . وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ
 وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ تُصَبَّ . وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ .

[العاشية ١٢ - ٢٠]

وآية لهم الليل - ملح منه النهار فدا هم مظلومون - والشمس
 تجري لمسقر لها ذلك بقدير العزيز العليم - والقمر قدّره
 صارل حتى عاد كالمرحون القديم - لا الشمس ينبغي بها أن
 تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ا

س ٢٧ - ١٠

، فلم ينظروا الى السماء فوجدوا فيها كواكبها وربها وما
 بها من مروج - والأرض مدناها والحيث فيها رواسي
 وأنهار فيها من كل روح سميع ا

٦ - ٧

فهى دعود تأمل وعكر فى آيات تصح و لا بد ع واستدسق والنظم
 الموجوده فى تكون وخلق والطبقة ، فان كل عيه من عيات لم
 الوجود وما فيها من الانواع والنظم والدقة والتدبير ، بكفى لاشك
 وجود مدبر حكيم ، استطاع أن يوحد وخلق هذه العية موعى
 ودرات ، وكل الوجود قد أوحده بقصد وحكمه .

ولامام اع' فى سبح الدلاء يشير الى هذا المنهج كثيرا
 ايضا ، وسعرض لمسألة اسباب وجود الله سبحانه من خلال هــ

المسح ، ويوحه الذهن البشرى الى آيات قدره الله واداعه
 فى الكون ، فهو (ع) معرض لخلق اسماوات والارض والبحار
 والطاووس والسمكة ، . . . ولى لكثير من آيات الاداع وادعه فى لصع
 والايجاد . . .

يقول (ع)

(ولو مكثروا فى عظيم القدرة ، وحيم النعمة ، لرجعوا الى
 الطريق وحدها عذاب الحريق ، وبكى الفلوس عبيته ، وابصاشر
 مدحوله ! ألا يمتطرون الى معبر ما حتى ، كيف أحكم خفيه وأمس
 تركيبه ، وخلق له الشمع والبصر ، وسوى له العظم والبشر .
 انظروا الى التملق فى بحر خُسبها ، ولطافه هببها ، لا
 تكاد تُنال بلحظ البحر ، ولا بمصدرت الفكر ، كيف دبب على
 أرضها ، وضبت على ررمها سفل الحبه الى خُحرها ، ونُعِثها فى
 مسقرها . جمع فى حرها بردها ، وفي وردها لمَدَرها مكفون
 بررقها ، مرروقة سقمها ، لا يعملها الماء ، ولا يحرمها
 الذهان ، ولو فى القفا اليابس ، والحجر الحامض ! ولو مكرب فى
 مجاري أكلها ، فى غوها وسفلها ، وما فى الخوف من شر سيد
 بطها ، وما فى الرأس من عيبها وأدبها ، لقضيى من خلقها
 مجبا ، ونقيى من وصفها لعبا ! معالى الادي أقامها على
 دماغمها ! لم يشركه فى فطرتها فاطر . ولم يُعِبه على خلقها

قادر . ولو سرب في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ، ما ذلك
 الدلالة ؟ على أن ماطر السعد هو فطر التحة بدقيق مضميل
 كل شيء ، وعاصم خلاف كل شيء . وما الجبل والطيء ، والثقل
 والنفيد ، والقوي والضعيف ، هي جمعه ، ؟ سو

تم مصنف الامام ع

، وكذلك السماء والهواء ، والرياح والماء . فاطر الى الشمس
 والشمس ، والنبات والشجر ، والماء والحجر ، واحلاف هذا الليل
 والنهار ، وسبحر هذه البحار ، وكثره هذه الجبال ، وطول
 هذه الغلال وسفرق هذه النعام ، والألسن المحلقات ناسوبين لمن
 أكثر الممثر ، وحيد المدثر ! رعموا أنهم كاستباب ما بهم
 رارع ، ولا لاحلاف صورهم صانع ، ولم ينجروا الى حقة فيهما
 ارتعو ، ولا يحقيق لما أوعوا ، وهم يكون بقاء من غير
 بانر ، أو جناية من فيمر جائر !

[نهج البلاغة خطبه 185]

مواصح ان الامام عبد شمس الى آيات صنع الله سبحانه وتعالى
 وحكمه ودقيق بداعه ثم بسس من خلالها على وجود الصانع

والمديّر الحكيم .

ويظهر بهذا علو من الاستدلال "أرأى من ححدوا الخالق
المديّر ، فسبوا الخلق والرحود إلى الصدفة أو الطبيعة .



تطبيقات للمنج الاستقرائي

في خطبه للامام (ع)

(واصطفى سبحانه من ولده أنبياء أحد على الوحي ميثاقهم وعلى سبيلع الرضاة أماسهم ، لئلا تذل أكثر حقائق عهد الله اليهم فجهلوا حقة ، واتحدوا لعداد معنة ، واحسانهم الشياطين عن معرفته وانظفهم عن عبادته . غيبت فيهم ربه ، ووارى انبياءه ، ليسانوهم ميثاق مظنه ، ويدفروهم منسي نعمه ويحتجوا عليهم بالسبيلع ، وبشروا لهم دلائل العفول ، ويروهم آيات المقدره من سلف فوقهم مرفوع ، ومهاد نعيمهم موسوع . ومعايش نعيمهم ، وآجال نعيمهم ، وأوصاف بهرهم . وأحد شائع عليهم . ولم يحل الله سبحانه حقه من نبي مرسل ، أو كتاب منزل ، أو حجة لارمة ، أو محجة قاطعة رس لا تنقص بهم قوته عددهم ، ولاكثره المكذبين لهم : من سابق

سَقِيَ لَهُ مِنْ نَعْدَةٍ، أَوْ شَايِرَ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ؛ عَلَى ذَلِكَ سَلَّتِ الْقُرُونُ
وَقَصَّتِ اِسْتَهْوَاءُ، وَتَفَسَّرَ الْآيَاتُ، وَخَفَّتِ الْآيَاتُ .

(نهج البلاغه : الحظية الأولى)

في هذه الحظية نصح الامام ع ا سحو لاسره من ألوان
الاستدلال على اسباب وجود الله سبحانه وتعالى من العظمة والنعمة
والمسيح الاسعرائي مدحاط المعالم ومذميه من آيات معذره والاستداع
الانهي ، . .

وبلحاط الاستدعاء ومع حصرهم وعدتهم وسوكتهم وصفهم
واحلامهم فان هناك تطبيعات عدده للمسيح الاسعرائي ولها
وأهمها التطبيق الذي سرحناه حتى الآن واستعرضنا فيه
الآيات الكريمة وكلمات الامام ع من نهج بلاغه

وهناك تطبيعات أخرى لهذا المسيح مدحاط الاسماء عليهم
السلام الذين هم رجل الله سبحانه ، وحججه وآياته التي تسدل
عليه خبر اليها الامام في هذه الحظية .

وهذه التطبيقات لهذا المسيح على لاسماء يكون بأحد
ثلاثة وجوه :

التطبيق الاول

معاجر الاسباء

الاسدلال بالمعجزة - هو في الحقيقة - من تطيقات المسيح
الاسعدي ، من الله سبحانه بحرف على أي أسبائه لكبر من
المعاجز والمعجزة في الواقع ، دليل من أن له أسبائه الله سبحانه
وبعالي وأشباهه ، عود مدعى بسوء وهو نبي الذي بحرفي
على به المعجزة

والمعجزة لا تعني البحار ما لا يمكن أن تكون ويحقق أمر يكون
مخالا فعلا فمن هذا المجال لا يمكن أن يقع سواء عن النبي أو عن
غيره - فهي في الحقيقة ، بحار وأخر ، سبحانه وحده على به النبي
وهذا الحدث ما لا يمكن أن يحصل ويحقق بحسب حسابات الاحتمال
التي يمكنه خارجة عن الحسابات الطبيعية ، فليس للمعجزة ، بمعنى
أن يقع شيء من دون علمه ، فيه مجال والمجال لا يمكن أن يحقق
من أي شخص وإنما المعجزة تعني أن يكون هذا العمل أو الحدث

الذي جرى على يد أنسى حارفا للعادة والمألوف وكونه حارقا للعادة ، يعنى انه بحسب حساب الاحتمال لا يمكن ان يكون هذا الحدث الذي بأنى به أنسى قد حصل على أساس الطرق الطبيعية المعروفة والمألوفة لذات أنسى فلا بد من كنه آخرى لحصوله وهى أنسى بدعيها صاحب المعجزة من ارادة الله سبحانه وتعالى ، ، ارادة عالم العيب ،

والاستدلال بالمعجزة على صدور دعوى صاحبها بانه يكون على أساس قاعدة عقبيه هى من مدركات لعقل بمعنى وهى ان لا عجز لا يمكن ان تجربه الله سبحانه على أساس كذب وهذا يصحح من الاستدلال الذى بهجه بعض العلماء اما مسح وبقيد على تقدير صحة فى نفسه لاسباب النبوه لا الايمان بالله سبحانه لانه بعينه موقوف على امراض وجود الله سبحانه وعانى فى نفسه

واخرى يكون على أساس ان ما وقع وجرى على يد أنسى لا يمكن ان يكون الا بامراض وجود الله سبحانه ، والا كان من قبل وجود حدث بلا علة له فلا بد ان يكون علته ارادة الله ومشيئته والا كان من الصدفة المنفيه بحكم المطلق الاستغرائى والعنى معا .

وعلى أساس هذا استدبر يكون المعجزة بنفسه دللا على اثبات اصابع ، والعبداً الاعلى حل وعلا .

التطبيق الثاني

توتر الأنبياء

رأس سفر: سألح بوضح لما العباد يصحح للأنبياء في المسيرة البشرية وذلك وحدة كنفسهم ومدتهم ولاحوقه أيضا لمرابط الموحود بين ما يشعرونه من بر- لا- والديان

مهد أسوار الأنبياء نفسه حقة وبس على صدق دعوى بعثهم من قبل الله سبحانه وتعالى هذا وإن الأنبياء أعزوا من حيرة الناس وأقصرهم وأكملهم وببركا ورسد وسعدت عن الأهوال والحيل ، معد ما ينظر لاسان بهؤلاء الأنبياء هذه الكثرة لكثرة من يمارب بعصمه ونكس . وكسهم بدعوى دعوى واحد ، وبشعرون بوجود اله واحد ويعفون عن هذا لأنه الواحد الشرائع والرسالات حيث كل عقل سليم ، ومنطق اسعرتى غير مطلق بعبأ م هذا الركب الهائل من الأنبياء - الذى يمثل الصفوة البشرية ، والمعاديه بحقيقه وحده - موقف المؤمن بصفه المدعى اليه

معد ما نُحِبُّ من قمل عشرة أشخاص ثقاف مثلاً ، بوقوع أمر ما
 يؤمن ويعتقد بهذا القول ، فكيف نئنه وأربعه وعشرين
 ألفي هذا لركب العارث و يدي يمتار بأروع يحصل لاستسه
 واكتسها رعي ورسداً وعلا وهم يبادون بالوحيد وان هذا السه
 لهذا العالم وهو قون هذا العالم ومن ورائه ، وأنه هو سداً بوجود
 وأصله وبارئه كيف لا يحصل النفس والصدق والايان هذا نصحه
 ما يقولون ١

والصالح الاسعرائي بحري هذا ايضا لانتاب جميعه المسداً
 الأول جلّ وعلا .



التطبيق الثالث

سلوكية الانبياء

إن ملاحظته مجموعته الحتمية ولصفاته الحميدة المحسنة في شخص سبي آر كان وحي عطش بصري والصالح والكمال في كل خواصها . وكذا ملاحظته متدعية هذه الشخصية من دعوى وما تؤمن به من مبادئ وفهم ومن كفى للدلالة على صحة القول من وجود الله سبحانه وتعالى

فيها : الشخصية الفردية والتي لعبت الدور في تطهيرها للكمالات لتتمكده حتى الممر كفى للدلالة من حلاها ومن خلال دعواها إلى اثبات وجود الله سبحانه وتعالى والتي هي فكيف يركز على الانبعاث به ولاعتقاد بوجوده حل شأه .

وأكثر الدين أموا بصفة الرسالات والديانات كانوا ممن بأثروا به . انجاب من شخصية الانبياء ولرمز وعن طريق معاشيتهم لسلوكيتهم وما رأوه من حمى لصفاء ولجمال والاحلاى ، ومن

دلائل لصدق والصلاح فيها مدعوته . ومن دلائل العظمة والروى
 فيها حائزوا به من شرائع وكسب وفلا - فلقد لسوا من حلال معاشهم
 لركب لأبيها - وه كان يحسونه في زمرهم الممارث - مما يدعم صحة
 ما مدعونه - ولا دلائل له بمسجد - المطرقة والبرهان - التي يعينها
 الفلاسفة - و كان كثير منها - أو بعضها - أدله صححه منطقيا
 وعليها - لا أن ليس لا يركبون الى الايمان بهذه المدعى العبيبه
 من حلال تلك البراهين فقط - وانما أكثر لأدله شوعا هو هذا
 لدليل الاسفرائي - وخصوصا بالنسبه الى الأنبياء - فان لاسانيه
 قد ترتب وصعب على الايمان والاعتقاد بالله سبحانه من خلال
 الأنبياء (ع) - وعن طريق المدعى مع سلوكيتهم وأفعالهم
 وأثارهم .

وعليه فما كان يحده المجمع المعاصر للنبي محمد (ص)
 بالخصوص من آيات الرشد والصدق والأمانه والبرهه . تلك لصقات
 الطهره النقيه . و سلوكيه التكملة المكمله و ممارسات التي فوق مدره
 الناس كلها يؤيد صحة ماسمعه النبي (ص) من المعولات النبي
 يطرحها حول الحقائق الكبرى في الوجود - من التوحيد والنبوه
 وسائر المعارف الحققه .

فقد كان ذلك بعينه - لئلا وآيه تدل على صدق دعواه . بل
 على عظمه مايقوله ويبشّر به .

هذه العظمه مستفاده ومستخرجه من خلال تلك السلوكيه الصادقه
بظاھرہ النبی یمسوها فی شخصہ المار .

فالتاریخ یروی لنا ، ان رسول (ص) فی بدايہ دعوتہ ، قد
استفاد من هذه الحقیقہ ، لتأیید دینہ ورسالتہ . وفعلا ان یوم علی
مرتفع وبارئ . بأهل مکہ . ارا احببکم ان وراء هذا التحیل عدوا
یرید بعدوا . او الاعارہ علیکم فهل تصدقون . فابوا بلی . وان
اصادق الامین . فعال . فی رسول اللہ الیکم . . .

هذا التصدیق من قبل العوام . جاء منسره وبنون اذنی تردد
اعتمادا علی تلك السلوكیه الکامنه المحسده فی شخصہ الکریم . ورمسره
الظاهر . فالملاحظ هنا انه فی لم یطرح سہم أسباعائیدہ ،
بوصح ماہمہ دعوتہ . بل اعتمد علی الرصد الضم الذي یمتلكہ عند
الامہ من سمو الحق . وکما ان السنوۃ . وجعل هذه السلوکہ بابا
لدعوتہ ورسالتہ . دون الادلہ والبراهین والاسدلال .

، اوبم ینفثروا ما صاحبهم من حثہ . ان هو إلا نذیر مبین)

(الأعراف : ١٨٤)

ولا یعصر هذا التطبيق علی سلوكیہ النبی (ص) الشخصہ بسبل

على سلوكيته الرساليه والسياسيه ايضا ، فان المسلمين من خلال
 تفاعلهم مع لى كدث وكصاحب رساله ومهمه اجتماعيه تعبيريه ، وما
 كان بطرحه في هذا المجال من مقولات وقيم سياسيه واجتماعيه يسعى
 الى تحقيقها وانجازها في واقع الامة ، وواقع الحياه ، وما كان يتبناه
 تحده مستقبل الرساله وبسخره الرساليه ببلد كسان بفارسه في
 بنياده على «فصل وأحكم صوره» وما كان يراه «ناس من و معيه في
 الارتباط بسببه وبين الله سبحانه وسعاه في حضم بتحريره الدقيقه ، كل
 ذلك أوجب «عالم ليس لاصدق واحلاص المني (ص) فيما يدعيه
 محسوب بل معظمه وانجازها في كل تصرف من تصرفاته ، وثر من
 آثار وجوده بمارث - والواقع ان هذه المعينه والمشاهده هي
 اساس ايمان السر بالانبياء - ورسالتهم . ولناس يتفاعلون مع
 الواقعيات ويتأثرون بالتطبيع والتحميد اكثر مما يتأثرون بالادعاءات
 والاضطرابات ولا شكال في ان نجاح الاسيا وموقعيتهم في ايحاء
 المحولات والتغيرات الاجتماعيه الكبرى في تاريخ البشر واصرارهم في
 صراعهم السياسي مع الباطل والطاغوت - ويحق طموحاتهم ومدعياتهم
 في حديثهم او بعد وفاتهم واصرارهم المبلغ على مساسهم ، كل
 ذلك له الاثر لا يبع في كسب الناس لهم ، واناسهم بهم ومدعياتهم
 ومقولاتهم



المنهج الفلسفي

المسبح الفلسفي لا يسلط على وجود الله سبحانه وتعالى ،
به تعريبات وسباب عديدة - ينطوئ كل بيان منها من نقطة حاسمة
بالرغم من اشتراك كل هذه التعريبات في روح الاستدلال وجوهـ
الاساسي ، حيث يعتمد جميعا على مبدأ العلية

التعريف الاول

دليل الامكان

وهو ان الشيء إما واجب الوجود او ممكن الوجود أو ممكن
الوجود - ولا اشكال في وجود الاول وامتناع الثاني ، واما الثالث
وهو ممكن الوجود - الذي يكون كل من وجوده وعدمه سواء - موجوده
بحاجه الى مرجح يخرجه عن الامكان الى الوجود بالتعير ، أي بالعله

والأ يُلزم الخُلف، وهذا هو معنى القاعدة المعروفة (أن الشيء ما لم
يُحتمل يوحد) ، فإذا ثبت في حق موجود أنه ممكن الوجود، ثبت أن
له موجوداً قد أُوحيده، والعالم بما فيه من تعبيرات وحدوث بعد عدم .
ممكن الوجود لا محاله لأن الواحد لا يكون معييراً فلا بد له من موحد
وعله، وهذه العلة يستحيل أن تكون لها علة أخرى وهكذا، لأنه يلزم
أما الدور أو التسلسل وكلاهما محال .

فالدليل الأول بآلف من لصغرى والكبرى الصغرى أن العالم
وما فيه من العهودات والحسوسات، عالم معير فهو ممكن، والكبرى أن
كل ممكن لابد له من علة، حسب ديون العلية، واستداده من هذا
التقسيم لثلاثي بالأسياء (لواحد لممكن المتع . فلا بد أن يكون
لكل ممكن علة أُوحيده وأُوحد كل هذه الممكنات لمعتبره .

التقريب الثاني

دليل لحركة

وسطلي في اثبات وجود الله سبحانه وتعالى من صغرى أخرى
وكبرى مشتركة بين نفس الكبرى في دليل لا مكان . وهو أن كل ممكن
يحاجه إلى علة . . . إلا أن لصغرى بحسبها ، حيث يطبق
الكبرى — كبرى — دليل الامكان — والتي هي عبارة عن مبدأ العلية

على الحركة . ولا اسكان ان في عالم الوجود أنواعا متعددة من
الحركة . اما حركة مكديه ، او حركة رمائية او حركة كنفية او حركة
نوعية . . . فالوجود العادي الممكن يحرر بانواع من الحركة وهذه
الحركة لا يمكن ان تكون من دون محرب . فكل حركة محرب ، وهذا
يكشف ويدل عينا ومفسر على وجود محرب وهو الله سبحانه وتعالى .

التقريب الثالث

دليل التكامل

يمتلك هذا الدليل من قاعدة تدبيريته ومصدره عقليه وهي
ان عدم الشيء لا يعطيه هذه القاعدة بنفسه ، بسند يربط
في اثبات الله سبحانه وتعالى بفقرت ان الموجودات متكاملة ومتفاوتة
في ستم التكامل . فالكائن اعصوي اكمل من الكائن غير اعصوي .
واسباب اكمل من الحماة . والحيوان اكمل من اسباب والانسبان
اكمل من الحيوان . . .

هذه الحركة التكامليه هنا بحاجة الى علل . فالتقدم والتكامل
في ستم النمو والحركة لا يمكن ان يصدر عقويا ، فهو تكاملي هادي
ويستحيل ان يتحقق من دون توجيه وخطط من مبدأ الكمال ومصدره
وهو الله جل شأنه . فالكائنات والموجودات غير اعصويه مثلا لا يمكنها

أن تهيب الحياه والتكامل نحو الافضل . لاسها من نفسها فاعده
للحياه . فكيف نوجد مرسله أسى وأرمى !!

د . بحسب فاعده ان قامت اسئ لا معطيه سدل عى وجود
كائن آخر ، هو اندي تهيب هذه بحركه استكاسيه وبأحد برسام
الممكنات نحو مد رج أكس . وممارر أرمى وأسى تتاسب والحكمه
الموضوعه . وهذا انكاس هو عين الكمار وعين الحياه وعين
الحكمه والعلم والعدره .



ما نعدم من العرسات والاديه ، نعدم بعضه مركبيه ومعديه
اساسيه . وهى ان الوجود مختلف مرسله لا يمكن ان يحدث من
لاشئ . وقد عثر الامام ع عن هذه المكنه بقوله

(هل يكون بشاء من غير ساء ، أو حيايه من غير جان .

وهى شاره انى مدأ العلم من قاموس الوجود



حقيقتان .. هما الجوهر

الحقيقة إن هذه المسألة الثلاثية - الفطري والاستقرائي
 الأولى والفلسفي - توجب حله من اليقين والتصديق بوجود
 الله سبحانه وتعالى لكل مأسوس وسعيل صادق ، هذه المسألة عن
 الحقيقة والكنه فهي بدلة بوضوح على مبدأ الكمال .. على الأقل
 واحكمه وبعده . . .

الآن هذا لمس كل الهدف ، وكل الايمان وتعرفه ، فان
 الاسلام لا يريد من الموحدين سمر عور الادب واسراهم على وجود
 الله سبحانه كالدني يتبعيه الفلاسفة والمتكلمون ، بل يريد حقيقته
 الايمان تلك التي تستقطب آمال وتوحيب الاساس ، أي ان يعيش
 الايمان بعلمه وروحه ، لا بعكزه وعقله فقط ان يحاط هذا الاعتقاد
 كل جوانحه ، فلا يتعطل ويتجارب الا من خلال هذه النافذة ، أي
 الهى في الفكر والاعتقاد ، والهى في السلوك والمواقف والآمال .

ومثل هذا الايمان هو الذي يصنع الانسان ويرببه على حقيقته
 مقولات لسما . وبه يسكشف مواطن الحقائق ويسبر ماهية الوجود،
 ليصل الى متبيل المعرفة الحقه .

وهذا ما أكد عليه السرائع وارباب المعاوبه في محاوله
 لربط الاساس بهد البعد الثاني من معرفه . من هذا اللون
 من معرفه هو الصمان الواحد لا سماعه ، تفسيره انيسريه ، لا سماعه
 يربط بالحاسه ، حتى من الحقائق الحاسه الذي يؤثر عليها وايحانا
 على كل مفردات حياه في حاسهها وسعيلها والرسالات وحسنها
 الاررار لا يريد معايشه نظريه للمعاهم والمدى . ساحسها الدهن
 المحرر بل يريد للمعاهم والقيم والحقائق أن يفترض بسداد
 القلب ويصلت فعال المساعير . فمعيس الاساس افكره مطربا
 ويحدث ويتفاعل معها عمليا أي يكون مكره اعتقديه وسلوكيه
 يحكى عقله وساعى مشاعره واحاسيه

الانبيا . اعليهم السلام يحسون لما هذا البعد . فهم
 يدلون السائرين على المعرفة الحقه باله سبحانه ، ويرسمون امامهم
 السبل بوضوح ، ليرتفعوا في سلم العرفان . بخلاف الفلاسفه ،
 فهم يتعامون وسحارون مع انه نور ، لامع لغوب ، واحكام العلاقه
 مع العقل دون القلب . أمر خطير سرعان ما يفصل الامه عن حقلها
 ، يعلى في ممارساتها الحياه ، فيكون أمه معتقه لكنها حاوسه

راكده ، صعيقه الارابه والعرف
والقصور أن اجه سريره حودا



الطفسه هناك حقيقه أخرى حله شكل فطه فارقه من مسيح
الشاسه الأسيا (ع) في السريه ولصع ومن مسيح العلاسفه
مفاده ان الأسيا (ع) لا يطرحون فكره وجود الله ولا يمان بالعمه
طرح حرف حداث من طرح شكل عاطفى عملى ، بخلاف
العلاسفه فهم يطرحون المفولات سكر فلفى سحر العز ان
هذه المفولات من مسيح ، حر مجرد عنه وعن عاده بعيد عن الانس
العملى في حين ان الأسيا يصفون الى عرود بمعرفه علامه
المحبه وابود و لقران تجعل الصله بين الأساس المؤمن لموحد
وبين الله سبحانه صله محبه بحبيهم وبحبونه .

ولا تكفى انظران والاسيا ع ان طرح الصادي طرحا
نظريا مجردا ، بل طرح مع علاقات ناسيه وروحيه خاصه . هذه
العلاقات تجعل لهذه المعرف والعم والنظريات مدلول عملى لأن
الانسان في الواقع لا يدفعه الى الأعمال ومواف ، النظريات
المجرده فالانسان ليس عقلا مجردا حصص حركاته وسكناته
ومواقفه لهذا العن المجرّد محسب ، بل شأ أيضا من مجموعته

العواطف والاحاسيس والمشاعر ، . العدركات العقلية ، لابد أن
 تنزل لعالم القلب والرعبه والميل ، كيما تحرك الاساس الى ايجاد
 موقف معين ، ولهذا يقول لعلاسه ان الاراده تعنى الشوق
 المؤكسد ، . . هذا الشوق المؤكد لابد أن يكون وراء كل حركه وفعل
 وموقف وسلوك يصدر عن الاساس فاذا غيب النظريات التوحيديه ،
 مجردة وبعيده عن عالم القلب ولعاطفه عندها لا تكون مريبه وصاحبه
 للاساس ، بل مجرد أفكار عالفه في الدهر

أصل الى ذلك ان الفكر المحرد لا يحسن المؤسس به بقديم
 على صوب النصحيه والقدا لصحود الابعان بالفكره ، . إنما
 يصحى ويجهد ويكافح عندما تكون الفكره مشحونه بالموده والحب ،
 . . ولقد ورد في بعض الروايات انه

(هل الدين في الحب)

فلاسد أن يكون سنده المعارف رصيد حقيقي فليلى لدى كل
 اساس موحد ، وبولا هذا لما زنى الركب البشرى الصالح ، ولما
 قدّموا كن تلك انتصحيات من أجل رسالتهم ومن أجل اشريه .

اراهل العاروق بين مجموعه الاسيا (ع) والعلاسه ، يكمن في

املوب انعرض والمخاطبه . فبينما نراعى المجموعه الاولى مخاطبه
ومباحاه العقل والقلب الالاساسى . ومحاكاة العواطف والبعشاعر . يتجه
الفلاسفه لساعاه العقل والفكر دون القلب والبرعبه واسمى . فاستطاع
الاولى تربيه وهدايه الاساسيه بينما عجزت الثانيه عن ذلك بالرغم من
ان لها امريدىس والاتناع . وأحفظ في تربيتهم وصنعهم .

وهناك قصه سنسير للمعنى المتقدم —

يقال — أحد تلامذه ابن سينا . أنه يوما ما فرى بين
الفلاسفه والانبيا — الاسياء — ما حازوا من أجل ان بشروا بفكره
التوحيد . ويجعلوا الناس موحدين ومؤمنين بالله سبحانه وتعالى
والفلاسفه الموحدين قاموا ايضا ببعض هذا الدور . فافرق بينك
وانب من كبار الفلاسفه الموحدين . الذين اثنوا بطرياق التوحيد
بأفضل وأدق البراهين والاستدلالات . ومن السى (ص) وكيف انك
لم تصح بيا . . . الآن ان سينا لم يحب على سؤال سمعده
الامعد منه . كانا مع فى سفر للدهات لى بيت الله الحرام . فى
فصل الشتاء . وقد كانوا فى ليله من اللالى فى كند الصحراء . فعد
ركبو اى مكان ليس سمعده عن قريه من القرى . . . وهى مسمى
الذيل أو قبل طلوع الفجر . استعطاس سينا وكان عطشانا يظرب
الماء . فاقط تلعبه . وسأله أن يحلب الماء له من تلك القريه . . .

فتماهن التلميذ واعتذر بأن البرد شديد . . . استطرحنى الصباح
أكد عليه ابن سب كثير، في الطلب . . . وكان التلميذ يأبى . وبين
الاحد والرد في الحوار بين الاساتذ العظماء ويتنميد أدنى المؤذن
لصلاه الصبح . وارتفع صوته يشق أسرار الصمت . . . فقال ابن سب
لتلميذه . . . الآن حان جواب سؤالك القديم . فالعارى بين الاسماء (ع)
والعلاسه . ان السب (ص) وبعد هذه الفروض الطويله . وبرغم
هذا انفاصل الرضى الكبير . بحث الاساتذ المؤمن . على ان يحرج
في مثل هذا المرد الشديد . وفي مثل هذه اساعه من الليل من
وقدته . ليرضى المأربه ويؤثر . . . بسما اطلب منك . واما بعد
حتى . ان تأبى بالفاء . صعب بالبرد الشديد . . .

العارى هنا يكمن في مدى فاعليه المعاهيم والمبادئ في بعض
الاساسيه . أكون مجرد معاهيم تفرش ساحه الدهن . وتمتطى
العمل من الساول والتفعل كما يريد لها العلاسه أم تكون فاعله حقه
في العقل والعنب والعاطفه . تمتد اعتقاد وسلوك ونهج وآمال
الاساتذ نحو الاهداف الساميه . كما بسعهم الانبياء (ع) ملى
منهاجهم التربوي .



== تتضمن هذه المجلدات مفكر الإسلام

لعدد من المفاهيس التي تتناول الفكر
والمعارف الإسلامية ، من خلال ما يحيطه الكتاب
الأصلي من بحوث ودراسات تصيف لموسم
الفكري إشرافاً حديده عن هدي الإسلام
أمين أن تكون المشاركة حادة ووعيه في هذه
الحركة الدائمة التصاعدي لتفكر الإسلامي المبعث
والمطروح كقوة فكرية وحضارية معاصرة



(NEC)

BP193

.1

.A2

H374

1984